

# الفصل الأول

## النظرية العلمية

## النظرية العلمية

هي التي تفسر خفايا خلقة الكائنات على سطح الأرض من إنسان وحيوان وطاقر وحشرات وكائنات دقيقة... وما إلى ذلك، وكذلك اختلاف أشكال البشر ليكونوا بهذا التنوع منذ بداية الخليقة إلى وقتنا الحالي هي نظرية (أبجدية الحياة)، وسميت بهذا الاسم لأنه من خلال الحروف الأبجدية للغة يمكن صياغة عدد ضخم جدا من الكلمات تمثل مفردات وتعبيرات هذه اللغة وكل ما يتعلق بحياة أصحاب هذه اللغة.

### نص النظرية

هناك أبجدية عامة تحكم الحياة وكل ما عليها من مخلوقات قد خلقها الله سبحانه وتعالى تتكرر في شتى الأنواع والأجناس، وكل نوع أو جنس ما هو إلا أحد عناصر هذه الأبجدية، وتتكرر جميع عناصر هذه الأبجدية داخل نفس هذا النوع أو هذا الجنس، فيكون الاختلاف والتنوع داخل الجنس أو النوع الواحد.

### النظرية بشكل مبسط

إن هناك أبجدية مثل أبجدية اللغة (أ، ب، ت، ث، ..... ) هذه الأبجدية تتكرر في جميع الأنواع من الأحياء مثل (الإنسان - الحيوان - النبات - الجماد - ..... ) كما أن كل نوع أو جنس من الأحياء مثل (الإنسان) يظهر في صورة نوع أو فرد من الأفراد في أي جنس من الأجناس فيظهر عنصر الإنسان في جنس الحيوان في صورة القرد، أو يظهر في جنس النبات في صورة النخيل وهكذا. ويمكن التعبير عن النظرية في صورة رمزية (أ - ب - ت - ..... إلخ ) حيث (أ) عنصر عام من عناصر هذه الأبجدية، كما أن (أ) عنصر

مستقل يمكن أن يعبر عن نوع أو جنس قائم بذاته، كما يمكن أن يكون (أ) متداخلا مع (أ) ومكونا (أأ) فتكون (أ) الأولى عنصر عام شامل يعبر عن جنس أو نوع قائم بذاته أما (أ) الثانية فهي جزء من كل وهي أحد أنواع أو أحد أجناس ( أ ) الأولى، كما يمكن للعنصر ( ب ) التداخل مع ( أ ) مكونة (أب) فتكون ( أ ) عنصر عام شامل يعبر عن نوع أو جنس قائم بذاته، (ب) فهي جزء من كل، وهي أحد أنواع أو أحد أجناس (أ)، وبالطبع ف (أأ) تختلف عن (أب) فهم يندرجون تحت قائمة واحدة لنوع أو جنس واحد ولكنهم مختلفون.

كما يمكن أن تكون (ب) هي العنصر العام الشامل الذي يعبر عن جنس أو نوع قائم بذاته ويتداخل معها (أ أو ب) أو (ت)..... إلخ، في صورة (ب أ، ب ب، ب ت،..... وهكذا).

**كما يمكن أن تكون الصيغة الرمزية ثلاثية:-**

مثل (أأأ - أبب - أتت - أب أبب ب أبب ت)

ففي حالة (أأأ) تكون (أ) الأولى هي العامة وهي الكل الذي يعبر بالطبع عن نوع أو جنس قائم بذاته وتكون (أ) الثانية هي الجزء من الكل (أ) وهي أحد أنواع أو أحد أجناس العنصر (أ)، كما أنها في الوقت نفسه تمثل (أ) الثانية بالنسبة إلى (أ) الثالثة كل إلى جزء أو جنس إلى نوع منحدر منه كصورة القرد أو يظهر في جنس النبات في صورة النخيل وهكذا.

وإن ما ذهب إليه الغرب في أن الإنسان أصله قرد أو أن الإنسان هو أصل القرد ما هي إلا خرافات، ولكن الحقيقة أن كليهما أجناس

مختلفة خلقهم الله سبحانه وتعالى وفق أبجدية للحياة، كما أن أي لغة من اللغات لها أبجديتها الخاصة بها، فإذا كانت حروف العربية (أ، ب، ت، ..... إلخ) فإن الإنجليزية (A - B - C - ....) والتشابه بين الإنسان والقرود ناتج من أن القرود يمثل جنس الإنسان داخل الجنس الحيواني .

علاقة النظرية بغيرها من النظريات الأخرى وبعض الأبحاث العلمية التي تثبت، صدقها عن مجلة العلم فى عددها (١٧٤) مارس ١٩٩١م وتحت عنوان (التطور.... بين العلم و الدين)

إن علماء الحياة يجمعون اليوم إجماعاً يكاد يكون تاماً على صحة نظرية التطور العضوى فلا يختلفون على صحتها، وإنما اختلفهم على كيفية حدوث التطور؟!

وتختلف (ظاهرة التطور) عن ظاهرة (الخلق الخاص) التى تفترض أن هناك قوى عليا قد خلقت كل حيوان خلقاً خاصاً قائماً بذاته. وكذلك ومما لا شك فيه لا يوجد ما يسمى بالتوالد الذاتى أى الظهور المفاجئ للكائنات، حيث كان يعتقد أن بعض الحيوانات يتوالد من تلقاء نفسه كالقول بأن الديدان تظهر من جثث الحيوانات الميتة، وقد ثبت أن الديدان ماهى إلا يرقات فقس عنها بيض وضعه الذباب الحى.

ويجب أن نشير هنا إلى أن كثيراً من الناس قد أساءوا فهم نظرية التطور فيقولون إن تلك النظرية تنادى بأن أصل الإنسان هو القرود... والواقع أن النظرية لم تناد بذلك قط وإنما الذى تقوله هو إن القرود والإنسان منحدران من أصل مشترك واحد لا هو بالإنسان ولا هو بالقرود. انتهى المقال عن دكتور (وائل يوسف عطية).

وفى العدد (١٢٨) أكتوبر ١٩٨٦م وتحت عنوان امرأة واحدة هي أصل الإنسان.

أثبتت الحسابات التي أجراها مجموعة من العلماء بجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية أن التغير البطيء الذى طرأ على ال/ دى إن إيه / فى الإنسان خلال ألف عام قد أثبت أن كل إنسان حى الآن هو من سلالة امرأة واحدة عاشت فى إفريقيا منذ ١٤٠ ألف عام مضى.

وأوضح دكتور ألن ويلسون المشرف على المجموعة أن هذه الحقيقة المبنية على دراسات على المشيمة المأخوذة من ١٤٧ سيدة فى كل مكان: (الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا وإفريقيا وأستراليا وآسيا) أثبتت أن شجرة الجنس البشرى كلها أصلها امرأة واحدة وجدت فى إفريقيا منذ حوالى ٢٠٠ ألف عام مضى وانتشر نسلها فى بقية أنحاء العالم.

وجدير بالذكر أن دكتور دوجلاس والاس أستاذ الكيمياء العضوية بجامعة إيمورى بأتلانتا كان قد أعلن من قبل أن أصل الجنس البشرى كله قد نشأ فى آسيا منذ ١٠٠ ألف عام مضى.

وهذا المقال يؤكد استقلالية الجنس البشرى عن غيره من الأجناس الأخرى كالحیوان مثلا .

وعن نفس المجلة وتحت عنوان (تطور الإنسان بين الهجرة والوراثة) نأخذ بعض الأجزاء من المقال لطوله وما لا يتعارض مع كله.

(ولما ظهرت نظريات مندل فى الوراثة كانت بمثابة تصدع فى كيان نظرية داروين؛ لوجود تعارض فى كيان نظرية داروين لوجود تعارض بينهما بشكل ملحوظ . لكن علماء التصنيف الذين اتبعوا منهج داروين لاحظوا التغير المستمر فى الطبيعة وفسروه تفسيرات تتماشى

مع مفهوم نظرية النشوء والارتقاء لداروين، عكس علماء الوراثة الذين اتبعوا نظريات مندل نراهم يثبتون أن التغيير لم يكن مستمرا ومتواصلا لأنه حدث في شكل طفرات وراثية؛ مما أوجد متغيرات طفيفة نتيجة للمؤثرات البيئية، وقد حاول فريق ثالث التوفيق بين المندلية والدارونية. لكن علماء الحفريات فى الستينيات أكدوا استحالة التحول التدريجى أو البطيء الذى أظهرته نظرية داروين. (نهاية الجزء المأخوذ من المقال) ومنتقل إلى إضافتى، فهذا يؤكد فشل نظرية داروين ولا يعارض بل يؤكد صحة نظرية أبجدية الحياة وعدم التحول من جنس إلى جنس آخر ولكن الحقيقة أن جميع الأجناس مستقلة عن بعضها البعض، ولكن جميع الأجناس تظهر كلها فى نفس الجنس الواحد كما يظهر جنس إنسانى فى عالم الحيوان فى صورة القرود، ولا علاقة تطورية أو زمنية بين الإنسان والقرود.

### ما يؤكد العلاقة الأبجدية بين الإنسان و الحيوان :-

(عن مجلة العلم و تحت عنوان متحف أثرى داخل أجسامنا)

(للدكتور/ عبد المحسن صالح)

بدلا من حلمتين، جاء هذا الرجل إلى الحياة بأربع حلمات، ومن الناس من يجىء بست أو ثمانى حلمات، وكأننا هى ردة إلى أسلافنا فى عالم الحيوان . (كان هذا بداية الموضوع) (ونأخذ بعض الأجزاء من الموضوع نظرا لطوله مراعين ألا تعارض الأجزاء المهملة الأجزاء التى اعتمدنا عليها لتأكيد النظرية).

صحيح أن بعض الأجنة أو المواليد قد تاتى إلى الحياة بكل ما هو غريب و مثير، وصحيح أنها قد تحمل فى تكوينها بعض صفات

حيوانية مميزة، إلا أن ذلك لا يعنى أن نظرة الأم إلى حيوان أو أى شىء آخر، هى التى تؤدى إلى مثل هذه المواليد الشاذة ، بل يعنى - فى المقام الأول - أن الإنسان ليس مفصولا تماما عن طوفان الكائنات الحية التى تشاركه الحياة على هذا الكوكب... فهناك علاقات كثيرة، وأنسجة متشابهة، وأعضاء متقاربة تجمع بيننا وبين عالم الحيوان... بعضها ظاهر، وبعضها باطن، ولا شك أن ما فى الباطن ينعكس على ما نراه فى الظاهر.

### ونأخذ (جزء آخر) من المقال:-

الولد الأسود.. كان يغطى الشعر رأسه ووجهه ورقبته بحيث يبدو بهيئة أقرب إلى هيئة الأسود.

وطفل جاء بذيل، وكان يستطيع تحريكه.  
وتجىء - بعد ذلك - حالة (الولد الأسود) ويدعى (ستيفان بويروفسكى) وجسمه جسم إنسان، لكن الشعر الذى يحمله على وجهه ورأسه ورقبته يشبه إلى حد بعيد شعر الأسود، كما أن جذعه مغطى بشعر كثيف من الصعب تصور وجوده على جسم بشر، خاصة وأنه قد جاء على جسم طفل من المفروض أن يكون أملس البشرة، فصحيح أن الوجه وجه ولد، لكن الشعر شعر أسد. ومثل هذه الحالات تعرف - علميا - باسم ظاهرة التأسل أو الرجعى (بضم الراء وتسكين الجيم وفتح العين) وهى تعنى (عودة أو ردة) إلى صفات الأسلاف التى ابتعدت عنها الأنسال الحالية من عمليات التطور، وهى لا تظهر فى الذكور فقط، بل ظهرت أيضا فى الراقصة المكسيكية جوليا باسترانا التى توفيت فى النصف الثانى من القرن الماضى عن ٢٦ عاما بعد أن مرت بحالة ولادة عسرة، أنجبت فيها طفلا ذكرا ميتا

بشعر كثيف كشعر أمه الذى يشبه شعر الأسد.. ومما يذكر أن لجوليا هذه أخت أخرى تدعى زينورا، وكانت أيضا مثلها بشعر كثيف يغطى وجهها ورقبتها وقد أنجبت بنتا عادية خالية من هذا الشذوذ الذى أصاب أمها وخالتها.

ويمكن أن نعلق هنا على هذه الفقرة السابقة من منطلق نظرية أبجدية الحياة (مما لاشك فيه أن الفقرة السابقة تؤكد صحة النظرية ولكن السؤال هنا لماذا جاءت البنت مختلفة عن أمها وخالتها والإجابة هنا بسؤال آخر عدد أصناف الحيوانات حوالى ستة آلاف نوع وعدد البشر باختلاف أشكالهم يقترب من الستة مليارات شخص، بالإضافة إلى من مات من بنى آدم فكيف تكون أبجدية هذا مثل أبجدية هذا ويكون هذا الفارق العددي الكبير جدا؟ والإجابة هنا بمنتهى البساطة أنه فى عالم الحيوان لايتزوج الذكر إلا من نفس النوع من أنثاه فمثلا لايتزوج الأسد إلا من اللبؤة ولا يتزوج من أنثى من نوع آخر حتى ولو كانت من فصيلة قريبة مثل النمرة إلا فى ظل ظروف خاصة ومعملية يصنعها الإنسان ويتحكم فيها ليحصل على حيوان آخر عقيم غالبا، أما فى عالم البشر فالأمر مختلف تماما؛ فالإنسان الأسد (الذكر) يمكن أن يتزوج من أنثى تحمل جينات دبابية إنسانية أوغير ذلك ليأتى شكل الأبناء مختلفا عن شكل الآباء، وهذا ماحدث فى القصة المنقولة عن مجلة العلم وهو لم يكن شذوذا بالنسبة للأم أو الخالة ولكن الابنة لديها هرمونات الأنوثة مرتفعة عن أمها وخالتها وللتين ربما لديهن ارتفاع فى هرمونات الذكورة حيث إن اللبؤة لا يوجد شعر فى وجهها أو رقبتها مثلا، أو أن الأمر يتعلق بحيوان آخر يشبه شعره شعر الأسد مثل بعض فصائل الكلاب وقد أخذت البنت فى تركيبها الجينى نسبه ضئيلة من هذا الجين جعلته جين متنحى.

ونكمل المقال عن مجلة العلم بعد هذا التعليق السابق.  
ويقال إن الهند كانت مسرحا لعائلة غريبة جاء فيها الأب والابن  
والحفيد وكل أفراد العائلة الإناث بشعور كثيفة ، وكأنما هي تؤكد ظاهرة  
( الرجعى) إلى عالم الحيوان فى صفة بذاتها - صفة شعور غزيرة كالتى  
تغطى الحيوان.

ولظروف أو أسباب غير معروفة قد يحتفظ الجنين بغطاء الزغب  
الأول وبه يولد ، فينمو على جبهته وأذنيه ووجنتيه ورقبته بشكل  
واضح ، فيعطينا انطبعا بهيئة أقرب إلى الحيوان منها إلى الإنسان...  
إلا أن، هذه الحالات شاذة ونادرة للغاية.

### والتعليق هنا من منطلق نظرية أبجدية الحياة :-

إن هذا الطفل يحمل نسبة عالية من الجين الإنسانى لحيوان يولد  
بهذه الطريقة ويتميز بها عن غيره من الحيوانات الأخرى.  
(نكمل المقال)

لكن.. ما فائدة الشعر الذى لا يزال ينبت على وجوهنا وفى أذرعنا  
وتحت إبطنا، وأحيانا على صدورنا وأكتافنا وظهورنا وبطوننا، وقد  
يأتى بغزارة تدعو إلى النفور، ما فائدة ذلك حقا؟ لا فائدة... لكنه  
بالنسبة للحيوان شىء لا يمكن الاستغناء عنه، فهو يقوم عنده مقام  
الملابس عندنا.

والحيوان يستطيع أن يحرك شعره أو ريشه، فينتفش أو يقف، او على  
جسده، يلتصق أو يستقر، وبهذه الحركات يقاوم البرد أو يتخلص من الحر.  
ولابد والحال كذلك أن يكون لكل شعرة متحركة فى جسد الحيوان  
عضلة صغيرة مناسبة، لتتحكم فى حركتها وقوفا أو هبوطا.

لكن.. عفوا، فنفس هذه الحركة الحيوانية لازالت موجوده فينا لكنها جاءت ضامرة، فعندما يتعرض الجسم الإنسانى لموجة باردة ويصاب بالقشعريرة، تظهر عليه عشرات الألوف من بروزات صغيرة منتفخة لها ملمس كملمس جسم الأوزة بعد إزالة ريشها.

ولو دقت النظر فى البشرة آنذاك لوجدت تحت كل شعرة مثل هذا النتوء الصغير البارز، وهو يعنى حركة عضلة دقيقة ضامرة تحت الشعرة تريد أن تضغط عليها ، لتوجهها وجهة خاصة، كى تأخذ وضعاً مناسباً، لحماية جسمنا من البرودة.

ومن الصفات التشريحية الضامرة فينا، والتى أصبحت أثراً بعد عين، عضو منقرض اسمه (الذيل) صحيح أننا قد جئنا جميعاً بدون ذيول ، لكن ذلك لا يعفينا من وجود أثر من آثار الأسلاف الذى تراه فى هياكلنا العظمية على هيئة فقرات صغيرة ضامرة فى نهاية العمود الفقرى تعرف باسم (العصص) لكن حمداً لله، فهى لا تمتد خارج أجسامنا كما هو الحال فى الحيوانات ذات الذيول.

ومع ذلك، فهناك حالات نادرة تتمثل لنا فى أطفال بذيول، لكن الذيل هنا لا يحتوى على أية فقرات بل يأتى على (هيئة نسيج طرى يمكن استئصاله بعملية جراحية) ، وأغرب الحالات التى سجلت فى هذا المجال كانت حالة طفل ألمانى جاء بذيل يبلغ من الطول عشرة سنتيمترات وكان الطفل كلما بكى أو صرخ أو اضطرب تحرك ذيله بشكل مثير.

وكل إنسان منا ذكراً كان أو أنثى، قد جاء بثديين ضامرين فى الذكر، شامخين فى الأنثى، لكن قد يحدث أن تظهر على بطنه أو صدره حلمات زائدة قد تصل إلى أربع أو ست أو ثمانى أو ربما أكثر، والعدد

الأخير ظهر لسيدة من النمسا، وظهر أربع حملات أو أكثر على بعض أجسام البشر، يضع لنا علاقة خفية بيننا وبين حيوانات ثديية لها من الحملات أربع أو ست أو ثمان.

(وتعليقا على الجزئية السابقة بالطبع هذه العلاقة الخفية هي علاقة الأبجدية التي تتكرر في كل جنس).

(نكمل المقال)

وهناك قلة من البشر قادرة على تحريك أذنيها، لكن هذه الحركة لن تقدم في حالة الإنسان ولن تؤخر، كما أنها بغير فائدة تذكر، ومع ذلك فقد جاءت كدليل على وجود عضلات ضامرة وراثها عن أصول سبقتنا في الظهور على الأرض بملايين السنين، والأصول ظهرت في آذان الكلاب والقطط والنمور والحمير والأرانب وما شابه ذلك، وهي في هذه الكائنات مزودة بعضلات إرادية تحركها بحرية كاملة في جميع الاتجاهات، وبها تلتقط الأصوات الخافتة التي قد تنبعث من حولها، والذين يفعلون ذلك من بنى الإنسان لا يفعلون ذلك بقصد التنصت كما يفعل الحيوان، بل يفعلونها على سبيل المزاح أو التسلية.

وتعليقا على الجزئية السابقة من الموضوع من خلال نظرية الأبجدية..

يتضح أن البشر القادرين على تحريك أذنه مثل بعض هذه الحيوانات لهم في بنى جنسهم نفس أبجديتها في بنى جنسها.

لكن.. ما هي الحقيقة الكامنة وراء ظهور أطفال بشفاة عليا مشقوقة كشفاة الأرنب؟.. وهل يعنى ذلك وجود صفة تشريحية بين شفاة الأرنب والإنسان؟

ويبدو أن الشفة العليا المشقوقة في الحالات النادرة التي تظهر في الإنسان ماهي إلا تعبير مجسد لظاهرة الرجعى التي تعود بنا إلى أسلاف عاشوا فى المحيطات ، أو فى الجحور والغابات .

### والقول هنا من خلال نظرية أبجدية الحياة..

إن هذا الطفل الإنسانى يحمل الجينات الأرنبية الإنسانية بنقاء كبير أى إنه يحمل نفس الأبجدية التى يحملها الأرنب فى بنى الحيوان . لو تأملنا بعد ذلك الزاوية الكائنة بين جفنى العينين من ناحية الأنف ، لوجدت ندبة من نسيج لحمى هلالى الشكل ، هذه الندبة أثر منقرض لجفن ثالث ، ولو كان موجودا لتحرك وغطى العين ، تماما كما هو الحال عند أسلافنا .

فلو أنك لاحظت القط ، لوجدت غشاء رقيقا يتحرك ويمتد فوق العين ليحميها ، لكننا مع حيوانات أقل منا شأننا لسنا فى حاجة إلى جفن ثالث فعال ، ومع ذلك فقد جاءت آثاره ، وكأنا هى تحكى لنا جزءا من التاريخ الذى راح وولى ، وهذا أيضا يثبت صدق وصحة نظرية أبجدية الحياة .

وعليك بعد ذلك أن تجرب هذه الظاهرة الغريبة فى طفل حديث الولادة ، فلو أنك قدمت له إصبعاً من أصابعك بين أصابعه المنطوية لوجدته - برغم ضعفه - يقبض عليها بشدة ، ومن الممكن أن ترفع الوليد ويبقى معلقا بكلتا يديه فى الهواء (أو ربما بيد واحدة) دون أن يتخلى عن قبضته على أصابعك ، لكن هذه القدرة العجيبة فى التشبث بالأشياء تختفى تدريجيا بعد شهر من الولادة ، ثم تعود إليه تدريجيا بعد سنين عدة .

والآن.. ماذا تعنى هذه الظاهرة؟

حقا تعنى انتسابنا إلى القروود! ... فلو أنك لاحظت حياة هذه الكائنات فى الطبيعة ، وهى تقفز من غصن إلى غصن، أو تتسلق أعلى الأشجار، ثم لو رأيت مواليدها الصغار وهى تتشبث فى أمهاتها بقوة غريبة دون أن تغلت منها أثناء هذه المغامرات الخطيرة؛ لعرفت كيف زود الخالق المبدع حياة الصغار فى هذه الأنواع بوسائل فعالة قد تثير إعجابنا.

ويجىء طفل الإنسان بعد الولادة وكأنما هو يكرر نفس الرواية ، وهو لا يفعل ذلك بمحض إرادته ، ولا خوفا من سقوط قد يودى بحياته ، ولكن فعله ينبع من حركة غريزية لا إرادية.

(وتفسير ذلك من منطلق نظرية أبجدية الحياة أن القروود هى بمثابة

التعبير عن العنصر البشرى فى عالم الحيوان) .

و لقد قدر عالم التشريح الألمانى الشهير فيدر شاييم أن جسم الإنسان يحتوى على أكثر من (١٨٠ قطعة) أثرية حية ... تعنى أنسجة وأعضاء بدون وظائف عضوية محددة، لكننا لو عدنا إلى الوراء باحثين ومنقبين فى الأصول التى ظهرت قبلنا بعشرات الملايين من السنين ، لأدركنا أن كل ما جاء فىنا له عند أسلافنا فوائد تذكر. (نهاية المقال)

**وتعليقا على هذه الجزئية من نظرية أبجدية الحياة يتضح الآتى:-**

إن وجود هذه الأجزاء هو وجود حتمى يتماشى مع أبجدية الحياة، لأن هذه الأجزاء هى أجزاء ضرورية ومستغلة فى كائنات أخرى.

وعن مجلة (العلم فى عددها ١٣٦ يوليه ١٩٨٧م)

## وتحت عنوان الضوء لعلاج الاكتئاب وضعف النشاط الجنسي:-

خلال السنوات الخمس الماضية فقط تحقق تقدم مثير فى فهم وعلاج اكتئاب الشتاء الذى يصيب كثيرا من الناس فى المناطق الواقعة شمال وجنوب خط الاستواء، فى فهم الدور الذى يلعبه الحرمان من الضوء فى الأمراض النفسية.

والمرض الذى أصبح يعرف الآن بالاضطرابات الموسمية، وهو يصيب ضحاياه بالتبند وكثرة الشكوى من عدم حصولهم على كفايتهم من النوم برغم نومهم أكثر من ١٢ ساعة فى اليوم الواحد، وكذلك الإحساس المستمر بالرغبة فى تناول الطعام وخاصة المواد الكربوهيدراتية، وضعف النشاط الجنىسى، وذلك بالإضافة إلى صعوبة بالغة فى ممارسة الأعمال المختلفة بما فى ذلك الدراسة، مع توتر شديد فى العلاقات مع الآخرين. فعندما يقصر النهار وبالتالى يقل تعرض الجسم للضوء تقوم الغدة الصنوبرية الموجودة بالبخ بإفراز المزيد من هرمون الميلاتونين الذى يحدث الاكتئاب. وكذلك فإن الميلاتونين يقوم بتنظيم دورات التناسل الموسمية فى كثير من الحيوانات ولا يتم إفرازه إلا فى الظلام؛ ولذلك فإن الضوء الصناعى الذى يماثل ضوء النهار الطبيعى يعمل مثل الضوء الطبيعى على توقف إنتاج الهرمون.

وقد تم نتيجة لذلك علاج مرضى الاضطرابات الموسمية بنجاح باستخدام الضوء الصناعى الذى يعمل على إطالة أيام شتاءهم القصيرة. (وتعليقا على ذلك من منطلق نظرية أبجدية الحياة)

إن كان هناك من الحيوانات ما يوجد عنده ظاهرة البيات الشتوى - مثل الدب - والتي ينام خلالها ما يقرب من ستة أشهر ويتغذى من الدهون الموجودة فى جسمه وبالتالى لا يمارس وقتها الجنس فإن كان

هناك إنسان يحمل جينات ديبية إنسانية بنسبة نقاء كبيرة أى بنسبة كبيرة فقريته من بنى الحيوان ينام ستة أشهر خلال فصل الشتاء فعندما ينام هو اثنتى عشرة ساعة فى اليوم أو أكثر ويستيقظ اثنتى عشرة ساعة أو حتى ثمان ساعات ، فالطبيعى لهذا الشخص أن يشكو من عدم حصوله على كفايته من النوم، والطبيعى له فى هذه الفترة أن يكون نشاطه الجنسى ضعيف، وذلك لأن قرينه من بنى الحيوان لا يمارس أى نشاط جنسى والنقص الذى يمكن أن يوجه هنا: إن كان القرين فى بنى الحيوان لا يأكل، أو بأصح تعبير يتغذى على الدهون الموجودة والمخزنة من قبل ذلك فى جسمه فلماذا يقبل قرينه فى بنى الإنسان على تناول الطعام بكمية كبيرة؟ والإجابة هنا أن عدم النوم أوقلة النوم بالنسبة إلى الإنسان تشعره بعدم الاتزان والضعف، والارتباط الجسمانى والنفسى للإنسان بالطعام أنه من دونه يهلك ويموت؛ ولذلك فهو يلجأ إلى أكل كميات كثيرة من الطعام تحت تأثير نفسى نتيجة لشعوره بالضعف، كما أن قرينه فى بنى الحيوان إن كان لا يأكل بشكل مرئى فإنه يأكل بشكل غير مرئى عن طريق تغذية على الدهون الموجودة والمخزنة فى جسمه.

وعن مجلة ( العلم فى عددها ١١٣ أول يوليه ١٩٨٥ م )

**وتحت عنوان الإنسان يتأثر بتغير الفصول مثل غيره من الحيوانات.**

وعندما كانت «جوان» طفلة كان بقية الأطفال يشبهونها بالدب الذى ينام طول فصل الشتاء. وفى الوقت نفسه كانت أمها تعاني من نفس المشكلة وتحس برغبة شديدة فى الاعتزال بحجرة نومها أثناء فصل الشتاء.

وعادة كان إحساس جوان بالكآبة يتبخر عندما تشرق شمس الربيع فى مارس .

ولكن ذات عام جاء الربيع وأشرقت الشمس ولم يفارق الإحساس بالكآبة جوان. وازدادت حالتها سوء حتى إنها فكرت فى الانتحار. وعندما استشارت أحد الأطباء النفسيين اكتشف أنها قد انتقلت إلى شقة جديدة فى الدور الأرضى لأحد العمارات لا تدخلها الشمس، ولذلك نصحتها بالاستيقاظ من نومها مبكرة والتريض يوميا فى المتنزه المجاور أثناء شروق الشمس، وبهذا العلاج البسيط شفيت جوان من حالة الاكتئاب.

(وتعليقا على هذا من منطلق نظرية أبجدية الحياة فالواضح أن جوان كانت تحمل جينات دبية إنسانية بشكل كبير).

وكما يقول العلماء والفلاسفة منذ مئات السنين، فإن الإنسان يتأثر بالضوء مثل بقية الحيوانات .

وقد اكتشف مؤخرا أن مقدم الشتاء يسبب عند بعض الناس نوعا من الاكتئاب الحاد الذى يصيب الضحية بالوهن والضعف وعدم الرغبة فى العمل أو مزاوله أى نشاط. وكان العلماء يعتقدون من قبل أن الإنسان لا يتأثر بالظواهر الطبيعية أو الضوء مثل الحيوان. وعن طريق دراسة أسباب الاضطرابات الكيميائية الحيوية والعصبية يأمل العلماء لمعرفة المزيد عن أسباب تأثير الضوء على الإنسان.

(وتعليقا على ذلك من خلال نظرية أبجدية الحياة تتضح العلاقة الأبجدية الوثيقة بين الإنسان والحيوان والتأثر شبه المتساوى بالعوامل البيئية).